امره في الكذب فيما لو ان اي ما هو الا رجل افترى اي تعمد على الله اي
الملك الاعلى كذبا فلا يلتفت اليه وما نحن له بمؤمنين اي بمصدقين فيما
يخبرنا به من البعث والرسالة فكانه قيل فما قال فقيل قال رب اي
ايها المحسن الي بالرسالة وبارسالي اليهم وغيره من انواع النعم انصرني
اي ادفع لي النقص بما كذبون فاجابه ربه بان قال عما قليل من الزمان
وما زائدة لتاكيد قلته بزيادة ليصبحن اي ليصيرن نادمين اي على كفرهم
وتكذيبهم اذا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة اي صيحة العذاب او الهلاك كه
كائنة بالحق اي الامر الثابت من العذاب الذي لا يمكن مدافعته لهم ولا
لغيرهم غير الله تعالى فماتوا وقيل صيحة جبريل عليه السلام ويكون
القوم ثمود على الخلاف السابق فجعلناهم بسبب الصيحة غثاء اي
مطروحين ميتين كما يطرح الغثاء شبهوا في دمارهم بالغثاء وهو حميل
السيل اي ما اسود من الورق والعيدان ومنه قوله فجعله غثاء احوى حمائلي
اي اسود يابسا ولما كان هلاكهم على هذا الوجه سببا لبعدهم
عبر عنه بقوله تعالى فبعدا اي هلاكا وطردا عن الرحمة للقوم الظالمين
الذين وضعوا اقوالهم التي كانت يجب عليهم بذلها في نصر الرسل لا في
خذلانهم تنبيه يحتمل هذا الدعاء عليهم والاخبار عنهم ووضع الظاهر
موضع ضميرهم للتعليل وبعدا وسحقا ونحوها مصادر
موضوعة مواضع افعالها وهي من جملة المصادر التي قال سيبويه
نصبت بافعال لا يستعمل اظهارها القصة الثالثة المذكورة في قوله
تعالى ثم انشانا اي بعظمتنا التي لا يعجزها تقديم ولا تاخير من بعدهم
اي من بعد من قدمنا ذكره من نوح والقرن الذي بعده قرونا
اي اقواما آخرين فهو سبحانه وتعالى تارة يقص علينا في القرآن مفصلا
كما تقدم وتارة يقص مجملا كما هنا وقيل المراد قصة لوط وشعيب وايوب

ويوسف

ويوسف عليهم السلام وعن ابن عباس بني اسرائيل ثم ان الله تعالى اخبر بانه
لم يعجل على احد منهم قبل الاجل الذي اجل لهم بقوله تعالى ما تسبق من
امة اجلها اي الذي قدر لها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه تنبيه
ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى وحمزة الية ثم ارسلنا رسلنا تترا
اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل وقرا ابو عمرو ورسلنا بسكون
السين والباقون برفعها وقرا تترا ابن كثير وابو عمرو وفي الوصل بتنوين
الرا على انه مصدر بمعنى التواتر وقع حالا والباقون بغير تنوين ولما
كان كانه قيل فكان ماذا قيل كلما جاء امة رسولها اي بما امرناه من
التوحيد كذبوه اي كما فعل هؤلاء بك لتمام مرتهم بذلك تنبيه اضاف
الرسول مع الارسال الي المرسل ومع المجي الي المرسل اليهم لان الارسال
الذي هو مبدا الامر منه والمجي الذي هو منتهاه اليهم وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو
والباقون بتحقيقهما وهم على مراتبهم في المد فاتبعنا القرون بسبب
تكذيبهم بعضهم بعضا في الاهلاك فلم يبق عند الناس منهم الا اخبارهم
كما قال تعالى وجعلناهم احاديث اي اخبارا يسمعونها ويتعجبون منها
ليكونوا عظة للمستبصرين فيعلموا انه لا يفلح الكافرون ولا يخيب
المؤمنون وما احسن قول القايل ولا شي يدوم فكن حديثا جميل
الذكر فالدنيا حديث والاحاديث يكون جمعا للحديث ومنه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل
الاعجوبة والالعوبة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا وتعجبا وهو
المراد هنا ولما تسبب عن تكذيبهم هلاكهم المقتضي لبعدهم قال تعالى
فبعدا لقوم اي اتوا على ما يطلب منهم لا يؤمنون اي لا يوجد منهم ايمان
وان جرت عليهم الفصول الاربعة لانهم لا مزاج لهم معتدل القصة

Copyright © King Saud University